يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

م. م. مريم محمود عبد الله

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩)جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	كرامة الانسان في الفقه الإسلامي	أ. م. د. إبراهيم سلمان قاسم	٨
٢	القيمة الجمالية للقباب الإسلامية وأثرها في تشكيل الهوية البصرية للتصميم الزخرفي	م. د. سامر علي عبد الحسن	٢٤
٣	إعداد معلم التربية الإسلامية وكفاياته التعليمية	م. د. أحمد محمد سعدون	٣٨
٤	احتفالات ومراسيم عيد الغدير في التاريخ الاجتماعي للمسلمين من خلال موسوعة الغدير للأميني	م.د. أحمد هاتف المفرج	٥٠
٥	احكام العدة لزوجة المفقود زوجها دراسة مقارنة بين الفقه الاسلامي والقانون العراقي	م. د. سعد محمود عبد الجبار	٦٤
٦	المعرفة القرآنية بين التأصيل والتأويل دراسة منهجية في تفسير الرازي وابن عاشور	م. د. عامر مراد ملا علي	٧٨
٧	أثر برنامج إرشادي بأسلوب التدخل الايجابي في خفض التلاعب العقلي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي	م.د. آصاد خضير محمد	٩٢
٨	بغية القراء في معرفة الوقف والابتداء	م. د. مروة سعد مطر	١٠٨
٩	الخطاب النقدي عند نازك الملائكة بين السلطة النسوية المُبَطنة والمُعلنة	م. د. ميسون عدنان حسن	١٢٢
١٠	أهمية السياق ودوره في توجيه المعنى القرآني عند الطباطبائي «تفسير الميزان»	م.د.علي ناصر حسين	١٣٢
١١	روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الادوار والاستراتيجيات) «مقال مراجعة»	م. علي وليد ناصر	١٤٤
١٢	تصميم خطة لتوظيف الكومبيوتر ضمن دروس التربية الفنية	أ.د. أحمد سمير محمد ياسين تيسير عبد السلام ست	١٥٤
١٣	واقع النقد الفني ودوره في الفنون البصرية لدى طلبة قسم التربية الفنية	أ.م. د. حسين رشك خضير مصطفى عبد الامير عزيز	١٧٠
١٤	آداب الزائر و المزار فى الفقه والقانون	مصدق جعفر بلعوط محي الدكتور محمد اديبي مهر الدكتور احمد مير حسيني	١٧٨
١٥	أثر لقمة الحلال والحرام على شخصية الطفلفي ضوء الفقه الإمامي	م. م. سماح إبراهيم أسماعيل	١٩٠
١٦	الديانات المغولية	م. م. سمير حسين خلف	٢٠٢
١٧	التاريخ بين الحدث والمعنى في فلسفة بول ريكور	م.م محسن فالح محمد م.م ابراهيم صادق صدام	٢١٠
١٨	الذاكرة الاقتحامية وعلاقتها باضطراب مابعد الصدمة لدى طلبة الجامعة	م.م. رفل تحسين علي	٢١٨
١٩	السياسة المالية في العراق بعد ٢٠٠٣ التحديات وسبل الإصلاح	م. م. عبد الكريم عبد الحسين عبد	٢٣٤
٢٠	الاستعاذة ودورها في درء الشيطان الرجيم « مقال مراجعة»	م. م. مريم محمود عبد الله	٢٥٦
٢١	اعتراضات إبن كمال باشا في تفسيره على الزمخشري في مسألتي أفعال العباد ورؤية	م. م. نوال مكي علي	٢٦٨
٢٢	دور النحو في تحقيق الإعجاز اللغويّ في القرآن الكريم	م. م. نور إسماعيل ويس نجم	٢٧٨
٢٣	الخطاب الاعلامي للسيدة زينب(عليها السلام)ودوره في ترسيخ أهداف الثورة	آيات ناصر حسن	٢٩٢
٢٤	دور الصحافة في تشكيل الرأي العام حول القضايا البيئية	الباحث: محمد جواد كاظم	٣١٠
٢٥	The Effect of Artificial Intelligence on Designing Listening-BasedEnglish Curricula	Ghada Kadhim Kamil	٣٢٢
٢٦	:Media Framing of Palestinian Conflict A Critical Discourse Analysis	Asst.Lec. Samer Yaqoob AL-Duhaimi	٣٤٤

اعتراضات إبن كمال باشا في تفسيره على الزمخشري في مسألتي أفعال العباد ورؤية الله تعالى

م. م. مريم محمود عبد الله فايز الشعيبي
وزارة التربية/المديرية العامة لتربية محافظة الأنبار

المستخلص:
يُعد إبن كمال باشا من ألمع علماء عصره ، فقد نشأ وترعرع في بيت كريم ، وكانت عائلته لها دورها القيادي في وقت الدولة العثمانية، ولكنه استثمر هذا الرغد من العيش وتوجه لطلب العلم ليلاً ونهاراً ، حتى أصبح من العلماء المتقنين ، فقد قضى حياته طالب علم وعالماً وقاضياً ومؤلفاً؛ فقد صنف مؤلفات لها مكانتها بين الأوساط العلمية ، ومن أهمها تفسير القرآن المسمى تفسير إبن كمال باشا ، فقد كان لهذا التفسير أثره الكبير أن جمع فيه فنون العلوم ، والتي كان من أهمها المسائل العقدية ، وكان له صنعته المعروفة ، وهو نعقب علماء التفسير السابقين والأعتراض عليهم في المسائل العقدية التي تحتاج أن يقف عليها ويعترضها بالتحليل والنقد وترجيح الصواب ، وكان ممن أكثر النقل عنه في تفسيره الإمام الزمخشري ، فقد تعقبه واعترضه في كثير من المسائل العقدية ، ومن أهمها مسألتي أفعال العباد ورؤية الله تعالى. والتي أسأل الله تعالى فيها التوفيق إن شاء الله.

الكلمات المفتاحية:(اعتراضات – إبن كمال–الزمخشري–أفعال العباد – الرؤية).

Abstract:

Ibn Kamal Pasha is considered one of the most brilliant scholars of his era. He was raised in an esteemed household, and his family held a leadership role during the Ottoman period. However, he leveraged his comfortable upbringing to dedicate himself to the relentless pursuit of knowledge, becoming a master of various sciences.

He spent his life as a devoted student of knowledge, a scholar, a judge, and an author, producing works that hold a distinguished place in academic circles. His most significant contribution is his exegesis of the Quran, titled Tafsir Ibn Kamal Pasha. This commentary had a profound impact due to its comprehensive integration of various fields of knowledge, with a primary focus on matters of theology (Aqidah).

Ibn Kamal Pasha›s well–known methodology involved critically examining the works of previous exegetes, offering objections to theological issues that required detailed analysis, critique, and the preference for the most accurate viewpoint. He frequently referenced and critiqued the views of Imam Al–Zamakhshari in his commentary, challenging him on numerous theological matters, most notably the two issues of human actions and the vision of Allah.

Keywords: Objections, Ibn Kamal, Al–Zamakhshari, Human Actions, The Vision.

المقدمة:

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد : يُعد التفسير كأحد أعظم المجالات التي تعكس عمق فكر الأمة وإرادتها في فهم كتاب الله العزيز ، ومن بين أهم المفسرين للمدرسة المعتزلية يلمع اسم الإمام الزمخشري صاحب «الكشاف» الذي جمع بين اللغة والبلاغة والفكر المعتزلي , والذي أحدث نقلة نوعية في

التفسير القرآني. وفي الجانب الأخر من التاريخ , يظهر ابن كمال باشا يمثل المدرسة الماتريدية ، التي هي أحد المدارس الكلامية لأهل السنة واشتهر بتفسيره ايضاً حتى إنه فقام بتعقباتِ واعتراضات على الزمخشري من خلال نقله لآرائه من تفسيره الكشاف , موازناً بين العقل والنقل , ودافعاً عن معتقدات أهل السنة وسط بيئة علمية مليئة بالتحديات الفكرية . هذه الدراسة تتناول بشكل خاص جانبين أساسيين وهما مسألة أفعال العباد، ومسألة رؤية الله تعالى , موضحة بذلك كيف خاض هذا العالم المعاصر لتلك الحقبة معركة فكرية جادة في سبيل الحفاظ على التوازن العقائدي وخاصة في تلك الحقبة التي كان لها أثرها في انتشار العلوم ، وقرب الثقافات الغربية من البلاد الأسلامية ، التي كانت تنتظر الفرص لأحداث ضجة فكرية متضاربة ، ومن خلال القراءة في كتب التفاسير المهمة ، اقتنيت تفسير للقرآن الكريم– المسمى بتفسير إبن كمال باشا ، وهو أحد أعلام الأمة الأسلامية في وقته ، وكان له بصمته العلمية من خلال تفسيره ، وقد وجدت إن إبن كمال باشا رحمه الله– كان يكثر النقل عن الإمام الزمخشري ، ولكن هذا النقل يقابله التحليل العلمي والترجيح والاعتراض ، وعند المراجعة والتدقيق وجمع تعقباته واعتراضاته على الزمخشري ، اكتملت الفكرة بإختيار عنوان (اعتراضات إبن كمال باشا في تفسيره على الزمخشري في مسألتي أفعال العباد ورؤية الله تعالى) ويمكن دراسة العنوان كالاتي:

أولاً: أهمية العنوان: وتكمن أهمية العنوان بالآتي:

- فهم الأختلافات العقدية بين إبن كمال باشا والزمخشري ، وخاصة في مسألتي خلق أفعال العباد ورؤية الله تعالى.
- يقدم العنوان دراسة مقارنة بين إبن كمال باشا والزمخشري.
- الأهتمام بهكذا شخصيتين كل منهما يمثل مدرسة كلامية لها سمعتها العلمية بين الأوساط المجتمع والوسط العلمي قديماً وحديثاً

ثانيا: أسباب اختيار العنوان:

- لما لتلك المسألتين من أهمية عند جمهور المسلمين ، إذ تُعد من أهم المسائل العقدية في الأسلام، ودراستها تساعد فب فهم الفكر العقدي الأسلامي.
- بيان دور إبن كمال في تصديه لمسائل المخالفين من المعتزلة ومنهم الزمخشري.
- دراسة الأعتراضات تعطي مادة علمية مختلفة عن غيرها؛ فالاعتراضات تساعد على الدراسة العميقة من خلال التحليل والنقد والترجيح.

ثالثا: إشكالية الدراسة: تكمن إشكالية الدراسة بالإفتراضات الآتية.

- تتطلب الدراسة فهماً عميقاً كونها متعلقة بالفكر العقدي الأسلامي.
- هل نظرية الكسب يمكن أن تعالج المشكلة القائمة بين المعتزلة وأهل السنة؟
- هل تعقبات واعتراضات إبن كمال باشا على الزمخشري لها قيمتها العلمية وخاصة بهذه المسائل المعقدة؟

رابعا: تقسيمات البحث: فقد قسمت الدراسة إلى مبحثين ؛ الأول: هو دراسة شخصية إبن كمال باشا رحمه الله– الشخصية والعلمية. والمبحث الثاني: دراسة المسألتين أفعال العباد والرؤية ، وتعقب واعتراض إبن كمال باشا على الزمخشري فيهما.

وفي نهاية الدراسة قيدت بعض النتائج التي حددت من خلال الدراسة ثم قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المبحث الاول

سيرة إبن كمال باشا الشخصية والعلمية.

يُعد إبن كمال باشا رحمه الله– من الرائدين في الحركة الفكرية في وقته ، وقد كان له دور كبير في المجال الديني والمجتمعي ، وكان لشخصيته أثر كبير على كل من تربى على يديه ، ولأعطاء صورة كاملة لبيان هذه الشخصية لا بد من التعرف

عليها قبل الدخول إلى المسائلة الخاصة بالمناقشة:

المطلب الأول: سيرته الشخصية.

اولا: اسمه ونسبه وكنيته.

اما اسمه: من خلال التدقيق في المصادر الخاصة في ترجمة الاعلام ، فإنهم أجمعوا على إن اسمه: «شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا الْمولى» (١)

اما كنيته: فقد بين علماء التراجم بإنه كني ولقب بكثير من الاسماء مثل شمس الدين ، وإبن كمال والعلامة ، ولكن الذي اشتهر به من بين الكنى والإلقاب ؛ هو (إبن كمال باشا) وكمال باشا والده وبهذا يمكن القول أنه متى اطلق اسم إبن كمال باشا لا يراد إلا القاضي احمد إبن كمال باشا ولم يشتهر إلا بهذا الأسم بين مجتمعه وبين طلبة العلم كافة(٢).

ثانيا: سيرته.

كما هو معلوم أن إبن كمال باشا رحمه الله–كان من العوائل المرموقة في الدولة العثمانية؛ وذلك لأن جده كان من امراء الدولة العثمانية آنذاك ، وقد ذكرت ذلك التراجم بإنه:»نشأ هو في صباه في حجر العز والدلال ثم غلب عليه حب الكمال فاشتغل بالعلم الشريف وهو شاب ليلا ونهارا ثم الحقوه بزمرة اهل العسكر»(٣) ثم تابع تعلمه في أدرنه في أحدى المناطق الدولة العثمانية الشهيرة ، واشتهر في طلبه للعلم حتى إنه ولي قضاءها ثم الإفتاء بالآستانة. فعلى الرغم من أنه كان ينعم بالعيش الرغيد ، ألا إنه كان من المثابرين لتلقي العلم ، حتى ان اهل التراجم ذكروا أن تعلم جميع فنون العلم، قلما يوجد فن من الفنون وليس لابن كمال باشا مصنف فيه(٤).

ومن خلال القراءة الدقيقة المختصرة تبين إن إبن كمال باشا رحمه الله–كان منذ نشأته طالباً محباً للعلم رغم عيشه الرغيد ؛كون عائلاته كانت من الأسر الحاكمة ولها مكانتها في الدولة العثمانية ، ولكنه بذل حياته طالباً ومتعلماً وأستاذاً ومفتياً إلى أن توفاه الله تعالى.

المطلب الثاني: طبقته ووفاته ومذهبه.

أما طبقته: كما ذكر صاحب كتاب الشقائق النعمانية بإن طبقة إبن كمال باشا بين علماء الدولة العثمانية هي يمكن حصرها «الطبقة التاسعة في علماء دولة السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان»(٥)

أما وفاته:

فقد أجمع أصحاب التراجم بإن وفاته كانت في سنة ٩٤٠هـ– ١٥٣٤ م، وتوفي في مقبرة بالأستانة خارج باب أدرنة، وقد كان له جمهور حاضر عند وفاته ، وكان لوفاته الأثر الكبير على نفوسهم ، وقد قضى حياته بين متعلماً ومعلماً وقاضياً ومؤلفاً ، وكان من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم إلى العلم رحمه الله. (٦)

أما مذهبه الفقهي والكلامي:

أما مذهبه الفقهي: إبن كمال باشا التزم بالمذهب الحنفي ، ودليل ذلك ما ترك من تراث ثقافي يُعزى إلى المدرسة الحنفية ، الذي كان المذهب السائد في الديار العثمانية وغيرها من البلاد. (٧)

أما مذهبه الكلامي : فكان ملتزماً بالمذهب الإمام الماتريدي رحمه الله– وخاصة في مسائل الصفات، ونص على أن صفة التكوين صفة ثامنة من صفات الله تعالى. ودليل ذلك أيضاً إن أغلب تحقيقاته الكلامية يستند بها على المذهب الماتريدي ، وهو علام من أعلام المدرسة الماتريدية في ذلك الوقت(٨).

المطلب الثاني: سيرته العلمية

لقد حفل إبن كمال باشا رحمه الله– بسيرة علمية عطرة ، وقد كان له أثراً كبيراً بمن عاصره ، وقد تتلمذ على كثير من العلماء ، وتخرج على يديه الكثير من الطلبة ، بالأضافة إلى تصنيفه فنون من العلوم ، وفي هذا المبحث سندرس سيرته العلمية وهي كالآتي:

أولا: شيوخه وتلاميذه.

أما شيوخه: لقد برع العلامة إبن كمال باشا رحمه الله– في كافة الفنون ، وهذا يدل على إنه تخرج على أيدي علماء أجلاء سواء في بلده ام في البلاد الاسلامية الاخرى ، وكان من أهمهم ما يأتي:

١ – الشيخ البحيري: واسمه نور الدين علي البحيري الشافعي، وقد تشرف به العلامة إبن كمال باشا في مصر عند ذهابه لها ، وأخذ عنه بعض العلوم وتباحث معه فيها ، وكان ابن كمال باشا يثني عليه كثيراً فقال فيه :»لا تقولوا البحيري ولكنه البحري يشير إلى تبحره في العلم وتوفي بمصر في شعبان وترجمه ابن طولون بأنه خر شيوخ المصريين»(٩).

٢ – الشيخ التوقاتي: هو «لطف الله لطفي بن حسن التوقاتي الرومي الحنفي: فاضل. تركي الأصل والمنشأ. تفقه بالعربية»(١٠). وهو أحد شيوخ ابن كمال باشا ، وأخذ عنه الكثير من العلوم وأهمها اللغة العربية. فكان له الأثر الكبير على إبن كمال باشا، وفتح له مساحة واسعة من التعلم وخاصة التفسير والنحو والبلاغة ، توفي سنة ٩٠٤هـ. (١١)

اما تلاميذه: ومن كان هذا صيته لا بد أن يكون له تلاميذ كثر ، وكان من أبرزهم :

١ – زكريا بن بيرام : وهو أحد الموالي الرومية فقد أخذ العلم عن الكثيرين ، وكان من أهمهم الشيخ إبن كمال باشا ، ودرس على يديه مختلف الفنون ، وكان من أهمها الفقه والتفسير، وكان من الرجال الذين وصلوا بعلمهم بمكانة من الدولة العثمانية حتى أصبح قاضيا وانتفع الناس من علمه إلى أن توفي سنة: في شعبان سنة ثمان وتسعين وتسعمائة(١٢).

٢ – الشيخ قنالي زاده: واسمه في التراجم: علي بن إسرافيل قنالي زاده، وهو أحد أعلام عصره في الدين والعلم ، وكان من أحد المشهورين من أعلام عصره ، وقد درس على كثيرين من علماء عصره أهمهم ابن كمال باشا، ودرس على يديه الفقه الحنفي في وقته ، وهو من التلاميذ الذين لازموه للخدمة والتعلم والأخذ منه ، وكان من أهم مناصبه ولي قضاء دمشق، توفي بعلة مرض يسمى داء النقرس في سنة تسع وسبعين وتسعمائة(١٣)

٣ – الشيخ إبن الفصي: واسمه»مُحَمَّد بن على المنعوت شمس الدّين بن عَلَاء الدّين بن بهاء الدّين البعلى الشهير بِابْن الفصى»(١٤) وكان من مشاهير العلماء في وقته ، وقد أخذ عنه الفقه الحنفي علماً أنه كان شافعي المذهب ، وكان يقول في حق إبن كمال وهو يتكلم عن مسألة أن الارض لا تأكل أجساد الأنبياء عليهم السلام فقال مادحاً ابن كمال في نضمه وسماه شيخنا دلالة على التتلمذ على يديه فقال: «قَالَ أنشدنا شَيخنَا ابْن كَمَال باشا من نظمه:(لَا تَأْكُل الارض جسما للنبي وَلَا ... لعالم وشهيد الْقَتْل معترك)»(١٥)

ثانيا: أهم مؤلفاته:

لقد برع إبن كمال باشا رحمه الله في فنون كثيرة ، ويمكن ذكر أهمها ما يأتي:

اولا: تفسير القرآن الكريم: وقد سماه تفسير إبن كمال باشا ، وقد حقق وطبع ، وقد تشرف بتحقيقه : ماهر أديب حبوش، واعتنت بنشره مكتبة الإرشاد، إسطنبول – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م، وكان عدد الاجزاء تسعة أجزاء، وهو محط دراستنا إن شاء الله؛ كون هذا التفسير هو محصلة أقواله في كافة العلوم ، ومن أهمها علم العقيدة وهي ملخص أرآءه ومواقفه مع المخالفين.

ثانيا: طبقات الفقهاء: وهو من الكتب التي اعتنى بها كثيراً العلامة إبن كمال باشا رحمه الله– في بيان وتحديد طبقات الفقهاء من خلال تواجدهم بالعصور او الفترات التي عاشوا فيها ، وهو كتاب مخطوط. (١٦)

ثالثا: رسالة في الجبر والقدر: وهي رسالة رد فيها على فرق الجبرية والقدرية ، وقد تعقب أقوالهم في هذه الرسالة ، وفي تفسيره ايضاً ، وهو كتاب مخطوط.(١٧)

وخلاصة القول فإن إبن كمال باشا له مؤلفات كثيرة بكافة الفنون العلمية ، ومن أهمها تفسيره الذي يُعد الهوية الناطقة بأسمه وجمع فيه جميع الفنون من خلال دراسة مسائل المتعلقة بآيات القرآن الكريم– سواء كانت عقدية أم فقهية أم في الأخلاق. وهذا التفسير يُعد من أجل مؤلفاته رحمه الله.

المبحث الثاني:

اعتراضات إبن كمال باشا على الزمخشري في أفعال العباد والرؤية

المطلب الأول: تعقبه واعتراضه على الزمخشري في خلق أفعال العباد.

من المسائل المهمة التي تعقلها على الزمخشري(١٨) في تفسيره عندما أشار على مسألة عقدية وهي (خلق أفعال العباد) وقد تنازع فيها كثير من الفرق المتمثلة بالقدرية والجبرية ؛ وقد تناول ابن كمال باشا تعقبه واعتراضه على الزمخشري وهو يُعد من رؤوس المعتزلة في عصره ، ولدراسة المسألة لا بد من تقسيمها إلى الآتي ليكتمل عرضها ودراستها:

اولا: أقوال الفرق في خلق أفعال العباد.

مسألة خلق أفعال العباد من المسائل العقدية المهمة التي نصت عليها الفرق في وقتها ولأستكمال المعلومة ، لا بد من بيان أقوال الفرق لتكتمل المعلومة:

الفرقة الأولى الجبرية: فأن الجبرية(١٩) يعتقدون في أفعال العباد بأن العبد مجبور على أفعاله؛ ولا استطاعة له على فعل أي الشئ(٢٠).

وقد فسر مقالتهم علماء العقيدة بأن نص معتقدهم هو :»إنّ العبد ليس له شيء في عمله الاختياري، لا خلق ولا إبداع ولا كسب، بل هو مجبور مقهور على فعله، ومثله مثل الريشة المعلقة في الهواء تقلّبها الريح كيف شاءت»(٢١).

الفرقة الثانية: القدرية: وهم من اصناف المعتزلة ويعتقدون خلاف الجبرية واعتقادهم «أن العبد يخلق أفعاله كلها من الطاعات والمعاصي، وقالوا: إن الله يتنزه عن أن يخلق المعاصي والزنا والكفر وشبهه.»(٢٢)

وعند البحث والتدقيق في هاتين الفرقتين وبعد البحث عن موقع الزمخشري ورأيه في مسألة خلق أفعال العباد ؛ نجد أن الزمخشري كان يعتقد في خلق الأفعال بما تعتقده فرقة المعتزلة القدرية ؛ وهو أن العبد هو الذي يخلق أفعاله خيرها أو شرها. بدليل ما اقر بذلك فقال:»أنّ الإنسان هو الذي يختار الشقاوة أو السعادة ويحصلها لنفسه ، وليس من الله إلا التمكين ، ولا من الشيطان إلا التزيين»(٢٣)

وملخص استنتاج الزمخشري في المسألة فأنه يربط العدل الإلهي الذي هو أصل من اصول المعتزلة ، بنفي القدر وخلق الأفعال عن الله ، ويرفض أن تكون أفعال العباد مخلوقة لله , ويأول الآيات التي تشير إلى ذلك.وهذا ما استنتجه من رأي المعتزلة وهو من الداعمين لهذا القول ومن المحققين فيه.

ثانيا: تعقب واعتراض إبن كمال على الزمخشري

وقد عقب إبن كمال على قول الزمخشري الذي يُعد علم من أعلام المعتزلة عندما استدل على إن العبد هو من يخلق ويختار أفعاله خيرها أم شرها واستدل على معتقده بقوله تعالى:(وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ۖ مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)(٢٤) وقد اعترض على قوله بإتجاهين:

الإتجاه الاول: اعترض إبن كمال باشا مبيناً ببطلان قول المعتزلة القدرية بالعموم ومعتمداً في تفنيد قولهم على قضية (الكسب) (٢٥) التي التزم بها إبن كمال باشا التي نص عليها أهل الحق من الأشاعرة والماتريدية رحمهم الله– قد معتقد المعتزلة القدرية فقال: «ولا دلالة فيه على استقلال العبد في أفعاله؛ إذ يكفي في استحقاقه الملامة أن يكون لقدرته الكاسبة مدخلا فيه [أي: في فعله]» (٢٦)

الإتجاه الثاني: وقد تعقب إبن كمال باشا قول الزمخشري في موضع اخر ؛ الذي بين في تفسيره من خلال استدلاله بقوله تعالى:(وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ۖ مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)(٢٧) قال الزمخشري: «وهذا دليل على أن الإنسان هو الذي يختار الشقاوة والسعادة ويحصلهما لنفسه، وليس من الله إلا التمكين، ولا من الشيطان إلا التزيين، ولو كان الأمر كما تزعم المجبرة لقال: فلا تلوموني ولا أنفسكم فإن الله قضى عليكم الكفر وأجبركم عليه»(٢٨)

وقد اعترض إبن كمال قول الزمخشري وبين أن مذهبه باطل وهو خلق العبد لأفعاله واختياره لها فقال متعقبا وناقداً قوله :»فقد خلط في كلامه، وخبط في تمشية مرامه؛ فإن ما ذكره أولا يساعده فيه أهل الحق، وما ذكره ثانيا – وهو مذهب الباطل – لا يساعده الشيطان أيضا، وقد نبهت فيما سبق على أنه لا دلالة في كلامه عليه، وما ذكره أخيرا إنما يتجه على الجبرية، لا على أهل الحق القائلين: لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين ذلك»(٢٩) .

وخلاصة القول فإن مفهوم الزمخشري في المسألة هو تأصيلاً لأصلهم (العدل) وهو يعد أحد اصول الدين الخمسة عند المعتزلة وملخص مذهبهم الفاسد الذي بنوه على اصل (العدل) وهو : «ليس العدالة أنْ يكلّف الله تعالى المرء ما لا يطاق، أو أنّ يسأل عمّا يفعل، وعلى هذه القاعدة اتفقت كلمتهم على أنّ العبد خالقٌ لأفعاله خيرها وشرّها ويستحق على فعله الثواب والعقاب في الآخرة».(٣٠)

وبهذا نجد تعقب العلامة إبن كمال باشا رحمه الله– على ما نص عليه الزمخشري ؛ يتبين للقارئ إن إبن كمال باشا يُعد من الأعلام المدققين والفاحصين ؛ بدليل ما تعقبه عليه في مسألة خلق أفعال العباد؛ فأنه لم يكن ناقلاً فقط وإنما كان ممن يدقق في النقل عن المتقدمين فأن خالفوا في اعتقادهم المنهج الصحيح تعقب أقوالهم بما يناسب معتمداً في نقده لهم على مذهب أهل الحق المستند على النقل الصحيح والأستدلال العقلي الصريح الذي لا يناقض النقل، ولا يمنعه العقل . (٣١)

المطلب الثاني: تعقبه واعتراضه على الزمخشري في مسألة التجلي والرؤية.

وقد تعقب إبن كمال باشا الزمخشري في مسألة رؤية الله تعالى التي منعتها المعتزلة ، وقد منع الزمخشري الرؤية في تفسيره الكشاف معتمداً على أصل مذهب الأعتزال بامتناع رؤية الله تعالى. ولبيان المسألة يمكن تقسيمها كالآتي:

اولاً: اجماع جمهور المسلمين على رؤية الله تعالى.

أجمع علماء أهل السنة والجماعة بأن رؤية الله تعالى–جائزة بصريح النقل وما استدل به العقل ، وبهذا أجمع العلماء :»بأنه تعالى يُرى في الآخرة من غير محاذاة ومن غير تكييف بكيفية من الكيفيات المعتبرة في رؤية الأجسام، وأنْ لا يقطع أحدٌ لنفسه برؤية الله عزّ وجل فإنّها مختصة بمَن مات مؤمناً».(٣٢)

واستدلوا بأدلة نقلية كثيرة على ثبوت رؤية الله تعالى– في الآخرة ومنه قوله تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ٢٣) (٣٣)

وبين العلماء وجه دلالة الاية أي المراد:»النظر بمعنى الرؤية بالأبصار له تعالى، وهو ما ذهب إليه جمهور المسلمين، وشهدت له السنن الثابتة من الطرق المختلفة.»(٣٤)

ومنها ما أثبته أهل السنن الصحيحة ، من الأحاديث التي أثبتت رؤية الله تعالى– للمؤمنين وهو ما جاء عن الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – قال: (إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا ؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَ)،(٣٥) ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ(لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (٣٦) .

اما دلالة الأجماع والمعقول:

فقد أثبت علماء أهل الحق بقولهم:»وَقَدْ تَظَاهَرَتْ أَدِلَّةُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ فَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ عَلَى إِثْبَاتِ رُؤْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ لِلْمُؤْمِنِيْن، وأنّ الرؤية يَجْعَلُهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ وَلَا يُشْتَرَطُ فِيهَا اتِّصَالُ الْأَشِعَّةِ وَلَا مُقَابَلَةُ الْمَرْئِيِّ وَلَا غَيْرُ ذَلِكَ لَكِنْ جَرَتِ الْعَادَةُ فِي رُؤْيَةِ بَعْضِنَا بَعْضًا بِوُجُودِ ذَلِكَ عَلَى جِهَةِ الِاتِّفَاقِ لَا عَلَى سَبِيلِ الِاشْتِرَاطِ بَلْ يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ لَا فِي جِهَةٍ كَمَا يَعْلَمُونَهُ» (٣٧)

ثانيا: تعقب واعتراض إبن كمال باشا على الزمخشري.

وقد تعقب الزمخشري في منعه للرؤيا في قصة التجلي التي اقترنت بسيدنا موسى عليه السلام– وبين أن ما ذهب إليه الزمخشري من دسائس مذهب الأعتزال المانع للرؤيا لله تعالى– في الدنيا والأخرة(٣٨)

• ومفاد الزمخشري في عدم الرؤيا لسيدنا موسى عليه السلام– وقد احتج باللغة والعقل بذلك من خلال النص القرآني قال تعالى:(وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ)(٣٩)قال الزمخشري :»لن تراني، ولم يقل لن تنظر إليّ. فإن قلت: كيف طلب موسى عليه السلام ذلك– وهو من أعلم الناس بالله وما يجوز عليه وما لا يجوز، وبتعاليه عن الرؤية التي هي إدراك ببعض الحواس، وذلك إنما يصحّ فيما كان في جهة. وما ليس بجسم ولا عرض فمحال أن يكون في جهة»(٤٠).

• وقد تعقبه واعترض عليه ابن كمال باشا بعد إن بين أن هذا الاعتقاد من دسائس المعتزلة فقال معترضاً في المنع للرؤيا من وجهين الأول: أفاد ما يعتقده أهل الحق ورداً على المعتزلة فقال :»{فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ}؛ أي: ظهر له ظهورَ المرئيّ للرائي بأنْ خلق الله تعالى فيه حياةً وحسًّا، وهذا المعنى هو المرويُّ عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو الموافق لمساق الكلام، المطابقُ لأصل أهل السنَّة والجماعة، ومَن صرَفه عن الظاهر فقد دسَّ فيه مذهب الاعتزال.» (٤١)

الوجه الثاني: اعترض على الزمخشري وناقداً له في تحقيقه للمسألة بمنع الرؤيا بأن سؤال سيدنا موسى عليه السلام ليس بذنب في طلبه وليس ممنوع فقال:»{وَخَرَّ}: سقط {مُوسَى صَعِقًا} مغشيًّا عليه كحالِ مَن تصيبه الصَّعقةُ، لا لهول ما رأى من تلاشِي الجبل وإلا لكان حقُّ النظم العطفَ بالفاء، ولمَّا عُطف بالواو عُلم أنه أيضًا ترتَّب على التجلّي للجبل. {فَلَمَّا أَفَاقَ}؛ أي: من غشيته {قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ} فخرج هذا الكلام منه عليه السلام مخرجَ العادة عند رؤية الأفزاع حسَب ما يجري على ألسنة الأنام عند الأخطار، لا عن ذنبٍ يتذكَّرونه فيتوبون عنه»(٤٢)

وتعقبه ايضاً في موطن آخر على أن الرؤيا في الدنيا ليست ممنوعة ، وإنما عزاها للهيئة البشرية وبنيتها لا تتحمل الرؤية بهذه البنية الخلقية فقال:»{وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ}؛ أي: بما أُخبرت به في حق الرؤية من أنه لا يُطيقها هذه البنية للبشر، وإنما أخفى(عليه السلام) عليه إلى ذلك الوقتِ أنه لا يُعطي الخلق رؤيته في الدنيا مع جوازها ليوجَد منه عليه السلام سؤالُ الرؤية بناءً على معرفة جوازها؛ ليتحقق جواز الرؤية بسؤاله عليه السلام ذلك، فيكونَ حجة قاطعة لأهل الحق على المنكرين له من أهل البدعة.»(٤٣)

ويمكن القول فأن رغم كثرة نقل إبن كمال باشا عن الزمخشري؛ ألا إنه توقف في بعض المسائل متعقباً له ومبيناً بأن له تعصب لمذهبه الأعتزالي وخاصة في المسائل العقدية ، وأن إبن كمال باشا تعقب ونقد قوله وخاصة في مسألة رؤية الله تعالى– معتمداً في تعقبه ونقده له معتمداً على ما حققه أهل الحق من أهل السنة والجماعة ومؤيداً رأيهم بالدليل النقلي والعقلي الصحيح في رده لمخالفيه وقد سمى أقوالهم المخالفة دسائس المعتزلة. (٤٤)

الخاتمة:

الحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وصحابته الكرام ، فإن هذه الدراسة قد تم تمامها بفضل الله تعالى– ورعايته ، ومن خلال دراستي لهذه المسائل ، بدراسة دقيقة فقد حددتُ فيها بعض النتائج المهمة من خلال دراستي لهذا الموضوع ، ويمكن حصرها بالنقاط الآتية:

١– يُعد إبن كمال باشا رحمه الله– من أعلام المدرسة الماتريدية ، وهو في الطبقة التاسعة في علماء الدولة العثمانية في وقته.

٢– تبين لي من خلال متابعة مؤلفاته بإن تفسيره يُعد ثروة علمية ضخمة أنتجها فكره ، فكان الهوية البارزة في استخلاص أقواله ، وهو بذلك يعد الوثيقة الرسمية لآرائه في كافة العلوم سواء كانت الفقهية والرقائق والعقيدة الصادرة بأسمه.

٣– من خلال تعقباته للعلماء ، وجدت أن أكثر نقولاته عن الإمام الزمخشري وغيره من العلماء، وهذا لا يُعد عيباً إذا قوبل بالرد والنقد والترجيح.

٤– أشار إبن كمال باشا بإن أفعال العباد هي ليست كما نص عليها الزمخشري ، بإنها العبد هو الذي يخلق أفعاله ، واعترض عليه متفقاً مع الأشاعرة في أنها مخلوقة لله تعالى والكسب للعبد.

٥– تعقب الزمخشري في منعه للرؤيا وتحقيقه في أياتها ، بإنما ليست المراد بالرؤية البصرية ، وقد اعترض على الزمخشري بالدليل النقلي الصحيح والتحقيق العقلي السليم.

هذه أهم النتائج التي قيدتها من خلال دراستي التي أسأل الله تعالى أن يتقبل منا إنه هو السميع العليم. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

الهوامش:

(١)الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشكبري زادة:١/٢٢٦، وينظر: طبقات المفسرين، أحمد الأدنه وي:١/٣٧٣، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة..جمع وإعداد: وليد الزبيري واخرون:١/٢٠٨.

(٢) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشكبري زادة:١/٢٢٦، وطبقات المفسرين، الأدنه وي:١/٣٧٣، والأعلام،خير الدين الزركلي:١/١٣٣

(٣)الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشكبري زادة:١/٢٢٦.وينظر: معجم المفسرين, عادل نويهض:١/٣٩.

(٤)الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشكبري زادة:١/٢٢٦، وينظر: الأعلام،للزركلي:١/١٣٣، ومعجم المؤلفين، عمر كحالة:١٣/٣٥٩.

(٥) ينظر: الأعلام، للزركلي:١/١٣٣،ومعجم المؤلفين، عمر كحالة:١٣/٣٥٩.

(٦) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشكبري زادة:١/٢٢٦، و الأعلام، للزركلي:١/١٣٣، والكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للغزي :٢/١٠٨

(٧)الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي:٢/١٠٨

(٨)ينظر: المصادر أنفسها.

(٩)شذرات الذهب في أخبار من ذهب، العكبري:٨/٢٤٢

(١٠) الاعلام، للزركلي:٥/٢٤٢

(١١) ينظر: الاعلام، للزركلي:٥/٢٤٢

(١٢)ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للغزي:٣/١٣٧

(١٣)ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للغزي:٣/ ١٦٧–١٧٠

(١٤) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد الحموي:٤/٤٤

(١٥) المصدر نفسه:٤/٤٦

(١٦) ينظر: الاعلام، للزركلي:١/١٣٣

(١٧) ينظر: الاعلام، للزركلي:١/١٣٣

(١٨) الزمخشري: أحد رجالات المعتزلة واسمه:»محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله. وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) أشهر كتبه (الكشاف – ط) في تفسير القرآن، و (أساس البلاغة – ط) و (المفصل – ط) ومن كتبه (المقامات – ط) توفي سنة:٥٣٨هـ». وهم من الذين كان لهم رأيهم في تحقيق مسألتي خلق أفعال العباد ، ورؤية الله تعالى. وقد تعقبه إبن كمال واعترض عليه فيها ، وهو ما سندرسه في هذا المبحث إن شاء الله. ينظر: الاعلام، للزركلي:٧/١٧٨.

(١٩) ذكرت كتب الفرق بإن:الجبرية أصناف: الجبرية الخالصة: وهي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلاً، والجبرية المتوسطة وهي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثّرة أصلاً، ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني:١/ ٨٥.

(٢٠) ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،: أبو الحسن الأشعري:١/ ٣٣٨، والفَرق بين الفِرَق وبيان الفرقة الناجية، للإسفراييني: ٢٢١.

(٢١)صيد الخاطر،لابن الجوزي: ٥٣، وينظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، اليافعي:٢/ ١٩٣،

والقضاء والقدر، الأشقر: ٧٦

(٢٢)ينظر: عمدة القاري، العيني: ١٨٩/٨، والدرة البهية شرح القصيدة التائية، آل السعدي: ١٧.

(٢٣) الكشاف عن حقائق التنزيل، للزمخشري:٥١٧/٢، وينظر: تفسير ابن كمال: ٥/ ٤٤٦– ٤٤٧.

(٢٤)سورة ابراهيم الاية:٢٢

(٢٥) ويمكن اختصار نظرية الكسب فيما يأتي: وهي النظرية التي ذهب إليها المتكلمون من أهل السنة والجماعة المتمثلة بالمدرسة الأشعرية والماتريدية في مسالة القدر وفسرتها على انها مذهباً وسطاً بين كون الإنسان مجبوراً أو كونه مختاراً، فإن فعلّ العبد فعل له على الحقيقة، ولكنه مخلوق لله تعالى، ومفعول لله، ليس هو فعل الله، ففرق بين الفعل والمفعول، والخلق والمخلوق، وبهذا كانت أفعال العباد خلق الله، وكسباً من العباد، فاثبت للعباد فعلاً وكسباً، وأضاف الخلق إلى الله تعالى، والكسب هو الفعل الذي يعود على فاعله نفع وضرر وهو المتعلق بالأنسان فيما يكسبه من خير وشر التي خلقها الله تعالى وخلق كسب الأنسان ايضا. ونظرية الكسب اعتمدها اهل السنة والجماعة في الرد على المخالفين من القدرية الجبرية. ينظر: شرح العقيد الطحاوية، ابن أبي العزّ ٢/ ٦٥٢.، وتفسير ابن كمال: ٥/ ٤٤٦– ٤٤٧. ومصطلحات في كتب العقائد، محمد بن إبراهيم:١٥٣

(٢٦)تفسير ابن كمال: ٥/ ٤٤٦– ٤٤٧.

(٢٧)سورة ابراهيم الاية:٢٢

(٢٨) الكشاف عن حقائق التنزيل، للزمخشري:٥١٧/٢، وينظر: تفسير ابن كمال: ٥/ ٤٤٦– ٤٤٧.

(٢٩)تفسير ابن كمال: ٥/ ٤٤٦– ٤٤٧.

(٣٠) ينظر: التوحيد، الماتريدي: ٣٢٠.

(٣١) ينظر: تفسير ابن كمال: ٥/ ٤٤٦– ٤٤٧.

(٣٢)الإبانة عن أصول الديانة، الأشعري: ٤٥، ورؤية الله، ابن النحّاس،: ١/ ١٢، وشرح النووي على مسلم، النووي: ١٥/٣،وفتح الباري، ابن حجر: ١١٨/١.،وتفسير ابن كمال باشا : ١٤٥/٤

(٣٣) سورة القيامة:٢٢– ٢٣

(٣٤) شرح صحيح البخاري، ابن بطال: ١٠/ ٤٦١، وينظر: وتفسير ابن كمال باشا :

(٣٥) صحيح مسلم:كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربّهم سبحانه وتعالى١٦٣/١، حديث رقم ١٨١، وسنن الترمذي: ٥/ ٢٨٦، حديث رقم ٣١٠٥، أبواب تفسير القرآن، باب سورة يونس.

(٣٦) سورة يونس:٢٦

(٣٧) شرح النووي على مسلم، النووي: ٣/ ١٥– ١٦، وينظر: فتح الباري، ابن حجر: ١٣/ ٤٢٦.، وتفسير ابن كمال باشا : ١٤٥/٤

(٣٨) ينظر: تفسير ابن كمال باشا : ١٤٥/٤

(٣٩) سورة الاعراف الاية:١٤٣

(٤٠)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري:١٥٣/٢، وينظر: تفسير ابن كمال باشا : ١٤٥/٤–١٤٦.

(٤١)تفسير ابن كمال باشا : ١٤٥/٤–١٤٦.

(٤٢)تفسير ابن كمال باشا : ١٤٥/٤–١٤٦.

(٤٣)تفسير ابن كمال باشا : ١٤٥/٤–١٤٦.

(٤٤)تفسير ابن كمال باشا : ١٤٥/٤–١٤٦.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١–الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد ، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر –

أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٢–تفسير القرآن الكريم، احمد بن سليمان المعروف بإبن كمال باشا ، تحقيق : ماهر أديب حبوش، مكتبة الإرشاد، إسطنبول – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م .
٣– التوحيد، محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي، تحقيق: فتح خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية.
٤–خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين الحموي (ت: ١١١١هـ)،الناشر: دار صادر – بيروت.
٥–رؤية الله، ابن النحّاس، عبد الرحمن بن عمر، أبو محمد المصري المالكي البزاز، تحقيق: د. محفوظ عبد الرحمن، الدار العلمية، دلهي، الهند، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٦–شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي(ت١٠٨٩هـ)، دار النشر ، دار الكتب العلمية.
٧– شرح العقيدة الطحاوية،صدر الدين بن محمد الحنفي ابن أبي العز، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.
٨–شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف ابن بطال ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٩–شرح صحيح مسلم ،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت: ٦٧٦هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
١٠–الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشكبري زادة(ت٩٦٨هـ)، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، سنة النشر ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
١١–صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٢–صيد الخاطر، الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، بعناية: حسن المساحي سويدان، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
١٣–طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر ،المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.
١٤–عمدة القاري شرح صحيح البخاري،: محمود بن أحمد الحنفي العيني ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٥–فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر: أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقَّمَ كتبه: محمد فؤاد عبد الباقي، تعليق: عبد العزيز بن باز، أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
١٦–الفَرق بين الفِرَق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر التميمي الإسفراييني البغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط١٩٧٧،٢م.
١٧–القضاء والقدر، الأشقر: عمر بن سليمان، دار النفائس، الردن، ط١٣، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.
١٨– الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل،: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
١٩–الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ)،المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .
٢٠–الدرة البهية شرح القصيدة التائية، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق:أشرف بن عبد المقصود، الناشر: أضواء السلف، الطبعة: الأولى: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٢١–مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، عفيف الدين عبدالله بن أسعد اليافعي ، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٢٢–مصطلحات في كتب العقائد، محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، دار بن خزيمة، الطبعة: الاولى.
٢٣–معجم المفسرين, عادل نويهض , مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان , الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.
٢٤–معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٢٥– مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٢٦– الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، مؤسسة الحلبي.
٢٧– الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة.جمع وإعداد: وليد بن أحمد الزبيري واخرون ،مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا, الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb